النزوح والحرب بالأدوات النّاعمة !

علي ثابت القضيبي

هنا في أعلى أرقامه وفي كل شيء ، ما يعني أنّ الأمر بحاجة الى وقفة جدّية لتدارسه ، وبحث خلفيّاته وتبعاته ، والأهمّ إتخاذ المحاذير بصدده ومبكراً ايضاً .. أليس كذلك ؟!

تفرضُ الحروب على جموع من النّاس بالنزوح القسري الى نطاق آخر وآمن ، وهذا طبيعي ، وعلى أهالي مناطق الإستقبال التحلي بأعلى قدر من الإنسانيّة معهم وقت الحرب ، وهذهً مسألة إنسانية بحتة ، لأنه ليس من الهيّن على المرء هجر دياره وبيئته وعمله واللجوء الى مكان آخر وهو مُعدماً تماماً ، وغالباً للنازحين مخيمات تأويهم .

* في عدن اليوم ، وهي مُرهقة بالأعباء الثّقيلة الوطء التي أرهقت كاهل سُكّانها ومن كل النواحي ، فهي بيئة طاردة إن جازَ التّعبير ، ومع ذلك يُغرقها زحف طاغي وممنهج على ما تبقّى من جغرافيتها وبشكل مُثير ، بل ومُستهدف كما يتضح ، ثمّ أنّ عدن لها خصائص ديمغرافية وجيوسياسية مُتفردة بالنسبة لجنوبنا عموماً ، ما يعني أنّ أي هزّات أو إختلال يجتاح بُنيتها ، أو تقويضُ أركان خصوصياتها ، فهذا يعني الكثير لجنوبنا ولاشك .

بالأمس أثارَ الزميل المحامي أكرم الشاطري قضية إستيطان (نازحين) لأعالي هضبة شمسان ! وهذا صاعقٌ ، فلم يقدر ولم يجرؤ الأهالي على السّكن هناك مطلقاً ، ثم أنّ الموقع حيويٌ من ناحية عسكرية بالنسبة للمدينة ، فقد عانى سُكانها الويلات من سكن الحوثعفاشيين في أعالي التباب المحيطة بها ، ومن مواقعهم التي حوّلوها الى مرابض قنص ، فقد جندلوا أعداداً من شبابها خلال هذه الحرب ، وأحكموا سيطرتهم النارية عليها حيناً من الوقت .

قبل ثلاث سنوات تقريباً ، كنتُ وصديق في مركز بانافع التجاري في البريقه بعدن ، وكان بين جمع الناس في الضفة المقابلة للشارع خمسة نازحين أفارقة ، واللافت أنهم جميعاً كانوا يتأزّرون بفانلة موحّدة وعلى ظهورهم حقائب موحدًة ايضاً ، أمّا الأكثر لفتاً للنظر هو توقف سيارة صالون بمحاذاتهم حصراً ، وتمدهم بالمال وتغادر سريعاً ، سألني صاحبي مشدوهاً : أرأيت ! ما هذا ؟! قلت : هو أمرٌ له قراءات ودلالات عدّه يا صاحبي ، ولكم أن تتبيّنوها أنتم ايضاً .

لقد أصبح المواطن العدني مذهولاً وهو يشاهدُ (النّازح) بِسمتهِ البائسة ، ولكنه يسكن بشكل ثابت في غرفة فندق ، وسعر الغرفةِ قرابة خمسة الف ريال لليلة ! ومذهولاً وهو يعايش (النازح) الذي يستأجر بيتاً متواضعاً وبالريال السعودي ! كلّ هذا والتدفق المريب للأفارقة الذين ملأوا الشوارع بشكل يفوق التصور ..

في تقديري كلٌ هذا يدخل ضمن مُسلسل الإنهاك والإرباك وخلق البيئة المضطربة في المناطق المستهدفة ، وجنوبنا مستهدفٌ من الإخونجيين ومن يقف خلفهم ، وبالقطع ثمّة ممولين لهذا المُخطط الجهنّمي ، إذ لا يعقلُ أن تكون هناك بيئة طاردة كبلادنا ومحافظتنا عدن تحديداً ، ومع ذلك تغرقُ بالتّدفق البشري الهائل بِحجّة النزوح ، فالغلاءُ

لماذا النضال من أجل الاستقلال ؟

عادل العبيدي

علي عبدالله صالح ، علي محسن الأحمر ، حميد الأحمر ، تجار الشمال المتنفذون المحتكرون ، قبائل ومشائخ ، قادة وسياسيين ، رجال الدين المحسوبين على حزب الإصلاح وعلى المؤتمر الشعبي العام ، وكل الخبثاء التابعين لكل أولئك و المحسوبين عليهم ، بعد طردهم شر طردة من على كراسي سلطة الحكم ومشيختهم وكسر هيبتهم انزاحت عن صورهم كل الستائر التي دأبوا على التخفي ورائها منتحلين أسماء وصفات وطنية وثورية ودينية وقبلية وخيرية وإنسانية لا تمت بصلة إلى ما كانوا يخفونه في جوفهم وسريرتهم واتضحت بالفضيحة هشاشة شخصياتهم وشر أعمالهم .

أبناء الجنوب الأحرار ولطبيعة روحهم الحرة الشجاعة المضحية كان لهم السبق في تعرية كل أولئك وفضحهم وهم مازالوا في أوج وقوة سلطانهم ونفوذهم .

هل عرفتم الأن يا أبناء الجنوب لماذا النضال من أجل الاستقلال ؟ ، ولماذا النضال من أجل استعادة الدولة الجنوبية؟ ، وكيف أصبح فك الإرتباط مطلب جنوبي إنساني ؟ أنه من اجل العيش في أمن وأمان وبعزة وكرامة ، أنه من اجل الحفاظ على كافة الحقوق الخاصة و العامة .

تخيلوا لو أن تلك العصابات انتصرت على الجنوبيين واستمرت في السيطرة على أرضنا وحكمونا بقوة ميليشياتهم وقواتهم العسكرية والأمنية بأي صورة كانت ، أكانت بصورة عفاشية أو بصورة حوثية أو بصورة الإخوان ، تخيلوا والتي سبق وعرفنا وعشنا منها ربع قرن كيف كانت ستكون حياتنا فيما بعد في ظل حقد وخبث ومكر وإجرام قوة سيطرتهم علينا ، لا تصدقون مصطلحاتهم ومسمياتهم الزائفة التي ينادون بها ليخدعوا بها العامة كالوحدة واستعادة الدولة وبناء الدولة واحترام الإنسانية وإطلاق جمعياتهم وتبرعاتهم تحت شعارات الرحمة و المساعدات الإنسانية وتكفير معاهدهم ومراكزهم الدينية ، لا تصدقونهم فهم لم يعيشوا الدولة قط لا من قبل ولن يعيشوها من بعد .

أنها رحمة الله ولطفه بنا الذي سخر لنا ظروف قتالهم جميعا أثناء الاعتداء الحوثي ، وإلا فهم لم يكونوا بالبساطة إقتلاعهم لتعدد صور اشتراكهم في السلطة ، فعندما تكون السلطة والاقتصاد مشتركة بين رئيس بلطجي يمارس الإجرام والإرهاب ، وشيخ قبيلة مستعلي وتاجر محتكر متنفذ ورجل دين يسخر دينه لتشريع الطاعة لمثلهم وجميعهم يجمعهم النفوذ في السلطة والاحتكار في الاستثمار ، وكل منهما يغطي تجاوزات وفساد الآخر بالمكانة التي تمثل سلطتة ، ياله من احتلال عنكبوتي فظيع ذاك الذي كان جاثم على الجنوب الذي إلى اليوم مازلنا نقطع اوصاله من كثرتها وتعددها .

ونحن ننشد النضال من أجل الاستقلال للخلاص من مثل ذاك الاحتلال والسير نحو بناء دولتنا علينا ان لا نضيع الوقت في الجري وراء الفيد و المنفعة الشخصية والغطرسة حتى لا نكون بديل سيء وأسوأ ، يجب علينا أن نحرص على الاستفادة من جميع الفرص التي اتيحت لنا في تثبيت وترسيخ دعائم دولتنا ومرتكزاتها بالإمكانيات المتاحة في المناطق التي استطعنا تحريرها وصارت في قبضتنا صغيرة كانت او كبيرة مديرية أو محافظة .

عدن لا تحتمل كل هذا

عزالدين الشعيبي

ظاهرة النزوح الاستيطاني من محافظات الشمال إلى الجنوب وظاهرة توافد الأفارقة إلى عدن والجنوب في تطور يجلب الكثير من التساؤلات والمخاوف بنفس الوقت

ظاهرة النزوح من المحافظات الشمالية بهذه الأعداد إذا ما سلمنا أنها مشكلة معقدة فشلت تجاها قيادتنا في المجلس الانتقالي الجنوبي بوضع بروتوكول أو حزمة إجراءات تحددها وتضعها على المجهر نظرا أن من يقف وراءها جهات لها مآربها في الحكومة وبعض الأحزاب والقوى المعادية لشعبنا الجنوبي .

بحت أصواتنا وجف حبر أقلامنا من التحذير منها ، إذ من المتعارف في كل البلدان أن أية عملية نزوح من بلد تشهد حروبا أو كوارثا تكون وفق إشراف الدولة أو منظمات منسقة من الدولة ويضع لهم مساكن وعزل معروفة مراقبة صحيا وأمنيا وتحت رقابة الدولة التي تأويهم .

الغريب بالأمر أن ظاهرة النزوح من المناطق الشمالية إلى العاصمة عدن وبقية محافظات الجنوب هي عملية أشبه ما تكون بالعملية السياسية .

نازحون يستحدثون بناءات عشوائية ، عمليات بسط على مباني تابعة للدولة نازحون لهم حرية الحركة ،يمتلكون الأموال وبالعملة الصعبة حيث رصدت إيجارات لهم بالعملة الصعبة في ظل المتعارف عليه أن النازحين يمرون بوضع معيشي صعب بعد تشردهم، بسطهم على الكثير من الأعمال وفي أماكن حساسة مع غياب الأجهزة الاستخباراتية كل هذه الأمور تبعث القلق ليس من ناحية نشوب عنها ظاهرة التسول الكبيرة التي تشهدها العاصمة عدن ومحافظات الجنوب بعد تحول الكثير من الأسر إلى متسولين بشكل لافت للنظر ، ولا المقابل النازحون الذين يقومون بحجز شقق مفروشة أو أجنحة خاصة في فنادق رافهة وبأموال كبيرة في العاصمة عدن ، بل تحرك بعض النازحين من مناطق شمالية في العاصمة عدن والجنوب وبأسلحتهم الشخصية وبكل أريحية ، كثرة النازحين بهذه الأعداد الكبيرة جدا غير الخاضعة لإجراءات قيادتنا السياسية والأمنية وإشرافها كلها تبعث القلق وتبعث تساؤلات كثيرة .

الوافدون الأفارقة يأسنا من مناشدة جهات الضبط والأمن من الحد منها وتدارسها وكل ما كثرت منشوراتنا ومخاوفنا زادت ظاهرة الوفود بشكل اكبر من سابقاتها ، التطور الملحوظ كانت الوفود الأفريقية تأتي عبر الأشرطة الساحلية للعاصمة عدن ولحج وتتوجه مشيا على الأقدام بإتجاه الشمال وبحسب ما نسمع يقصدون السعودية ومناطق في الشمال المستجد بالأمر أن الوافدين القادمين في هذه الأيام يستوطنون في العاصمة عدن وقد عجت بهم العاصمة وشكلت إزدحاما كبيرا وأتجه البعض إلى البحث عن بعض الأعمال الخاصة.

المتنزهات والمباني الحكومية في عدن والتقاطعات والأرصفة أمتلأت بالأفارقة .

مما قد يسبب مخاوف طبيعية لعمليات أي نزوح على الصعيد الأمني وتبعاته من قضايا جنائية أمنية بشكل عام ، كذلك صحية بيئية في نقل الأمراض ، اجتماعية وغيرها من الأمور الأخرى الخطرة كل هذا لا تحتمله العاصمة عدن والجنوب عامة سيما وهي تمر بأوضاع حرب وما خلفتها من تبعات على الصعيد الاقتصادي والخدمي والأمني والصحي وكل الأصعدة .

هناك من يقف وراء هذه الأمور ليس لأهداف إنسانية نبيلة لأن وحتى في بلدان العالم المتصفة بالحقوق والواجبات والإنسانية لا تشهد ما تشهده بلادنا ثمة نظام وقانون ودولة ورقابة وأجهزة أمن وقوانين تنظيم عمليات النزوح وإجراءات مشددة نحن يا سادة مبعثرون للأسف وبنا من المصائب ما ينفر منها الحيوان قبل الإنسان وضعنا غير قابل للحمولة .

تجيير التصرفات الفردية ضد قضية الجنوب ستبوء بالفشل

غسان القعيطي

عندما يكون شخص موقفة مع حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم واستعادة دولتهم .. حتى وان انتقد السلبيات والبلطجة في اي زمان ومكان ولا يقتصر انتقاده على منطقة واحدة فهذا يحسب له انه مع حقوق الناس وهذا جميل ، فيجب تصحيح اي خلل .

ولكن تجد بعض الاشخاص يكن العداء لشعب الجنوب وقضيته من خلال كلامه وكتاباته ضد حرية الجنوبيين في مطالبهم . فتجده يبحث عن اي شيء يحدث في الجنوب لينشره ويكتب عنه المواضيع والتغريدات ليس لأنه ضد هذا التصرف ولكنه يريد ان يجير هذا الحادث ضد مطالب شعب الجنوب فيكتب بعد ذكره للحادثة (هذا الجنوب الذي تبحثون عنه) وكأن دول العالم لا توجد فيها من يثير المشاكل .

وتجد بعضهم من يحاولون تزيف مواقفهم وخداع الاخرين عندما يتحدثون بعبارات ان الشرعية والانتقالي فاسدين ولكن عندما تتابع كتاباتهم تجدهم يهاجمون الانتقالي ومشروعه بل يهاجمون مطالب شعب الجنوب وكل من يقف مع هذا الهدف ، وفي المقابل لا تجده يتحدث عن جرائم الطرف الاخر بحق الجنوبيين . وهذا ما يسمى بالنفاق .

يجب ان يفهم هؤلاء ان مكائدهم ومحاولة تزيف وتجيير الحوادث والتصرفات الفردية ، والتي بالطبع لا نرضى عنها ، نحو قضية شعب الجنوب ستبوء بالفشل لان القضية الجنوبية وراها شعب جبار سيحميها حتى تحقيق هدفها في استعادت الدولة الجنوبية كاملة السيادة.